#Resurgence



1436هـ - 2015 م

حاصروهم

خطوات عملية باتجاه تحرير فلسطين واستعادة الخلافة

للأخ/ آدم يحيى غدن
(عزام الأمريكي)



حاصروهم

-خطوات عملية باتجاه تحرير فلسطين واستعادة الخلافة-

للأخ/ آدم يحيى غدن "عزام الأمريكي" (حفظه الله)

نُخْبَةُ الْفِكْرْ
شعبان 1436 ه – مايو 2015 م

لقد حان الوقت لنا لنقاوم النار بالنار ولنفرض حصارنا الخاص وحظرنا على اليهود والصليبيين بضربهم في مكمن ألمهم، وذلك باستهداف قلب وشريان الحياة الاقتصادي لديهم والممثل بالتجارة العالمية والموارد المالية.

قيل للمسلمين لأكثر من عقدين بأن الحل الوحيد لمشكلة الاحتلال اليهودي لفلسطين يكمن في الرعاية الغربية لقيام دولة ضعيفة هزيلة مستقلة ظاهريًا يقيم فيها العرب على جزء بسيط من أرض فلسطين، بينما يبقى نصيب الأسد بيد اليهود لكي يحكموه ويفسدوا فيه كما يحلو لهم.

ما يسمى بـ"حل الدولتين" -والذي بالوصف العملي ما هو إلا حل الدولة والنصف، أو ربما حل الدولة والثلث- ليس مرفوضًا من قِبَل الفلسطينيين فحسب بل إنه يخالف المبادىء والتشريعات الإسلامية ويتجاهل حقيقة أن فلسطين أرض إسلامية وستبقى أرضًا إسلامية؛ لذلك فإن الحل والجواب الوحيد المقدم للمسألة الفلسطينية هو التخلص من إسرائيل بالكلية واستعادة جميع أرض فلسطين الإسلامية بمشاركة جميع المسلمين ولتكون لجميع المسلمين؛ لأن فلسطين أرض الأنبياء، والمسلمون هم ورثة الأنبياء بحق وليس اليهود.

إذا كانت التوراة والإنجيل والقرآن يصرحون بوضوح بأن عهد الله لا يناله الظالمون حتى ولو كانوا من ذرية الأنبياء، عندئذٍ كيف من الممكن أن تكون هناك أي مصداقية لادعاءات اليهود بأن فلسطين من حقهم الطبيعي؟

لم يفشل بني يعقوب والذي ينحدر منه اليهود في أداء واجبهم الذي كلفوا به بعبادة الله وحده والسعي لفعل الخير في سبيله وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر دينه وشريعته فقط، لكنهم كفروا أيضًا ببعض الأنبياء والرسل الذين أرسلوا لإصلاحهم وإرشادهم، ووصل بهم الأمر لدرجة قتل البعض منهم وعبادة البعض الآخر.

عندئذ كيف يمكن لليهود قتلة الأنبياء والمنحرفين عن رسالاتهم أن يبرروا الادعاء بأن لهم الحق بأرض الأنبياء؟ إلا إذا كانوا أتباعًا مسالمين وملتزمين بقوانين الدولة الإسلامية.

ورد في الحديث في (صحيح مسلم) أن المسجد الأقصى بني في القدس بعد أربعين عامًا من بناء المسجد الأول على الأرض، المسجد الحرام في مكة.

وبـالرغم من وجـود خلاف في الآراء بين المـؤرخين حـول: من هو النـبي الــذي قـام أولًا ببنائهمــا، ومــتى؟ فإنه لا يوجد أي خلاف حــول حقيقة أن كلاهما بُني وجُدد بواسطة الأنبياء.

فقد رفعت قواعد الــبيت الحــرام من قِبَل النــبي إبــراهيم -عليه الســلام- وابنه النــبي إســماعيل -عليه الســلام- الــذي يحتقــره اليهــود والنصــارى ويقللــون من شــأنه بالاعتمـاد على الإضـافات والطروحـات الـتي وضـعها راهبيهم وأحبارهم ونساخهم في كتبهم المقدسة ونسبوها زورًا إلى الله.

وبالحديث عن المسـجد الأقصى فقد تم تجديـده وتوسـعته من قِبَل النـبي سليمان -عليه السلام- الذي يتهمه اليهود والنصارى ليس فقط بالشــعوذة وعبادة الأصنام، ويتهمون أبيه بــالزنى وغيرها من الأفعـال المقيتـة، لكنهم أيضًـا ينكـرون أنه وأبيه أنبيـاء في المقـام الأول مشـيرون إليهما بسـخرية بــ"الملك سـليمان" و"الملك داوود"، فهل من المعقـول أن يكـون لأعـداء الأنبياء هؤلاء الحق في أرض أؤلئك الأنبياء أنفسهم؟

في الفــترة الــتي تبعت عصر الأنبيــاء العبرانــيين والــتي ســبقت مجيء المسيح -عليه السلام- وفي القـرون الـتي تلت حُكمت فلسـطين من قِبَل حكام وثنيين وطغاة -مع وجود بعض الاستثناءات- حتى حررها المســلمون في عام 637مـ. وتحت قيادة سيدنا عمر بن الخطـاب الخليفة الثـاني من خلفاء النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-.

أخذ عمر -رضي الله عنه- على عاتقه أمر تطهير وترميم المسجد الأقصى والذي كان يستخدمه النصـارى -لأنه لم يكن هنـاك يهـود في ذلك الـوقت- كمكب للقمامة والنفايات.

ازدهــرت فلســطين والمســجد الأقصى في عهد المســلمين حــتى احتل الصــليبيون عبيد البــابوات القــدس ونهبوها وذبحــوا ســكانها بما في ذلك اليهود؛ لأنهم كانوا موجـودين في ظل الحكم الإسـلامي وحـدث ذلك عـام 1099مـ. خلال الحملة الصليبية الأولى.

بعد 88 سنة وفي عام 1187مـ. استعاد القائد المسلم الكبير صلاح الدين الأيوبي القـدس إلى حاضـرة الإسـلام حيث قـام بتطهـير وتجديد المسـجد الأقصى الذي استخدمه الصليبيون كاسـطبلات لخيـولهم وبقيت فلسـطين

كذلك حتى عام 1916م. حيث خسر المسلمون فلسطين لصالح اليهود والصليبيين وهذه المرة عن طريق وعد بلفور واتفاقية سايكس بيكو.

قد يكون لدى بعض القراء فضول ليعرف لماذا قدمت هذا الموجز لتاريخ فلسطين والمسجد الأقصى، وجوابي على ذلك بأنه يمكن أن تكونوا متفاجئين من عدد المسلمين الذين لا يعرفون التاريخ الإسلامي لفلسطين والمسجد الأقصى وبالتالي يمكن أن يُضلّلوا بالدعاية اليهودية في هذا الشأن.

إن الاحتلال اليهودي لفلسطين والاضطهاد المنهجي والإبادة الجماعية للفلسطينيين ما هي إلا نتيجة حتمية لاتفاقية سايكس بيكو التي عُقدت سرًا من قِبَل بريطانيا وفرنسا وروسيا في عام 1916م. وكُشفت للعالم في عام 1917م.، وخير شاهد على نتائج تلك المعاهدة الاعتداء الإسرائيلي المستمر ضد غزة والذي حصد حتى الآن أرواح أكثر من ألفي مسلم وتسبب بجرح أكثر من ثمانية آلاف آخرين.

قسمت هذه المعاهدة المشؤومة الأمة الإسلامية الموحدة إلى عشرات الدويلات الضعيفة والمحكومة من وكلاء وعملاء الغرب.

إن استمرار اليهود في احتلال فلسطين وإخضاعهم المتواصل وإذلالهم لشعبها وتمتعهم بالحصانة بدون خوف من القصاص أو المحاسبة على جرائمهم ما هي إلا نتيجة مباشرة لإقرار هذه الدويلات لاتفاقية تأسيس الأمم المتحدة التي تفرض على الدول الأعضاء الالتزام بقرارات الإدارة الأمريكية ومجلس الأمن المؤثر عليه من قِبَل إسرائيل والذي يوجب على الدول الأعضاء فيه حماية وحفظ السيادة الإقليمية للدول الأعضاء الأخرى وخصوصًا "إسرائيل".

إن الطريقة الوحيدة لاستعادة فلسطين والأراضي الإسلامية المحتلة الأخرى من إسبانيا إلى تركمانستان الشرقية هي إلغاء اتفاقية سايكس بيكو واتفاقية الأمم المتحدة وجميع الاتفاقيات المشابهة وبذلك ستكون شعوبها الإسلامية قادرة على أن تعيش بأمان وعزة وكرامة في ظل الخلافة الإسلامية.

إذا لم تُمحَ إسرائيل من الخارطة ستبقى غزة تحت الوصاية الأمريكية في مخيم عقاب جماعي، وستخضع للقصف العشـوائي من اليهـود تحت حجج وذرائع واهية.

إذا لم تُمحَ إسرائيل من الخارطة سينشأ أطفـال فلسـطينيون في جو من الخوف والرعب الدائم الذي يزرع في نفوسـهم بسـبب الانفجـارات الـتي تحدثها الغارات الإسرائيلية وما ينجم عنها من موت ودمار.

إذا لم تُمحَ إسرائيل من الخارطة ستستمر معانـاة الأطفـال الفلسـطينيين من الفقر والحرمان في أبشع صورِه والـذي لا يحرمـون فيه من منـازلهم وصحتهم فقط ولكن سيحرمون فيه أيضًا من حياتهم وممن يحبون.

إذا لم تُمحَ إسـرائيل من الخارطة سيسـتمر الأطفـال الفلسـطينيون في رؤية آبـائهم وأقـاربهم يُقتلـون أمـام أعينهم ولن يسـتطيع آبـاؤهم أيضًـا حمايتهم من أن يقتلوا حتى وهم بأحضانهم.

إذا لم تُمحَ إسرائيل من الخارطة ستستمر الأمهـات والآبـاء الفلسـطينيون في رؤية أطفالهم يموتون ببطء ميتات بائسة بسبب عـدم حصـولهم على الرعاية الطبية المناسبة في مشافي غـزة الـتي تنقصـها الكـوادر المؤهلة والتجهيزات اللازمة والتي تدعي إسرائيل بوقاحة أنها تتجنبها في ضـربـاتها الجوية ولا تسـتهدفها، ولكن ذلك حصل في اسـتهداف مبـنى العيـادات الخارجية في مجمع الشفاء الطبي في غزة في أول أيام عيد الفطـر، كما استهدف منتزه وكانت النتيجة مقتل ثمانية أطفال!

إذا لم تتخذ خطـوات عملية للتخلص من إسـرائيل ستسـتمر إسـرائيل بارتكـاب مثل هـذه الجـرائم الـتي لا توصف في ظل الموقف الـدولي والإقليمي الراهن والذي يتباين بين التواطؤ العلني والصمت الفاضح.

وفي هذا السياق أقتبس رسالة لأمـير المؤمـنين الملا محمد عمر مجاهد - حفظه الله- بمناسبة عيد الفطر للعام 1435هجري، حيث قال فيه: "ندين ونسـتنكر عـدوان الكيـان الإسـرائيلي الغاصب ضد الشـعب الفلسـطيني المظلوم والذي قُتل وجُرح وهُجِّر منه الآلاف في شـهر رمضـان المبـارك. نوجه نداءنا لجميع دول العالم وخصوصًـا دول العـالم الإسلامي بـألا يبقـوا صامتين حيال هذه الجرائم؛ لأن السكوت عن هذه الجـرائم جريمة أخـرى

والخسارة ستكون من نصيب الجميع إذا لم تُتخذ خطوات عاجلة وعملية لوقف هذا الظلم والعدوان الذي يهدد أمن المنطقة والعالم".

إننا نواجه تحالف عدواني همجي يتجاوز كل الأعراف الإنسانية ومعايير العيش المشترك والخطاب العقلاني التي دأبت هذه القوى على استخدامها بنفاق لتطالب بقية دول العالم الالتزام بها، الأمر الذي يشكل استهزاءً لا يمكن تصوره بكل المعايير الإنسانية والعيش المشترك.

إن التفجيرات الوحشية لمنازل المدنيين ومدارسهم وملاجئهم ومشافيهم وملاعب الأطفال ومنتزهاتهم والحصار الدولي الخانق والحظر المفروض على قطاع غزة ما هي إلا ممارسات عدوانية ظالمة تجري للدفاع عن المزاعم اليهودية الكاذبة في أرض فلسطين والتي لا يمكن لأي مسلم التغاضي عنها.

ومع ذلك فإن الحصار والحظر تكتيكات عسكرية مؤثرة ومشروعة عندما تُستخدم بقصد الدفاع عن الحق وأصحابه.

استخدمت الشعوب الإسلامية وعلى مر التاريخ مثل هذه التكتيكات من الحصار والحظر وفي حالات متعددة فمن حصار النبي -صلى الله عليه وسلم- والذي فرضه على يهود بني قريظة إلى الحصار العثماني للقسطنطينية وصولًا إلى عصرنا الحالي وحصار المجاهدين في العراق للصليبيين وعملائهم في بغداد عمومًا وفي المنطقة الخضراء على وجه التحديد، حيث يلعب هذا الحصار دورًا رئيسيًا في إضعاف المحتل وهزيمته في آخر المطاف.

إن الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة ضد القرى والبلدان الفلسطينية والحصار الجائر المفروض على سكان غزة لن ينتهي بسبب التقاعس الذي يعاني منه العالم الإسلامي للأسف.

هذا هو السبب الذي من أجله حان الوقت لنا لنقاوم النار بالنار ولنفرض حصارنا وحظرنا الخاص على اليهود والصليبيين بضربهم في مكمن ألمهم وذلك عن طريق استهداف قلب وشريان الحياة الاقتصادي لديهم والممثَّل بالتجارة العالمية والموارد المالية.

يجب أن يسعى المجاهـدون لشل التجـارة العالمية لـدول الأعـداء أو على أقل تقــدير زيــادة نفقــاتهم عليهــا، وذلك باســتهداف ســفن شــحنهم وأساطيلهم التجارية في البوابـات والقنـوات والمضـائق المائية الإسـلامية في المحيطات والبحار وفي مياههم الإقليمية وتعطيل طرق النقل البحري لديهم في كل مكان وقدر المستطاع.

فــأي من ســفنهم ســتكون هــدفًا مشــروعًا ولكن يبقى الهــدف الأهم الصــادرات؛ لأنها المفتــاح الرئيسي لأي اقتصــاد بما في ذلك الاقتصــاد الغربي.

يجب أن يسعى المجاهدون ليحرمـوا الأعـداء من النفط الثمين والـثروات المعدنية التي يسرقوها من أرضـنا ويسـتخدموها كوقـود لآلة حـربهم، كما يجب أن يســعى المجاهــدون إلى تعطيل آبــار النفط الــتي تضخ لصــالح الصليبيين ويقوموا بتلغيم وتدمير أنـابيب النفط قبل وصـوله إلى السـاحل لكي لا يصل ليد الأعــداء وإغــراق نــاقلات نفطهم وتخــريب المنصــات ومعدات النفط في المياه التي تخضع لسـيطرتهم، وبـذلك نحـرمهم أيضًـا من الاستفادة من واردات الصيد.